تخريج الأحاديث المتعلقة بعلاج النبي لبعض المجانين المذكورة في المجلد (١٩) من فتاوى شيخ الإسلام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه بعض المعلومات التي تحصلت عليها عن الأحاديث المتعلقة بعلاج النبي ﷺ لبعض المجانين، المذكورة في المجلد التاسع عشر، في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من ص (٥٧ – ٥٩).

١ – حديث الذين رقوا بالفاتحة وقال النبي ﷺ: «وما أدراك أنها رقية» وأذن لهم في أخذ الجعل على شفاء اللديغ بالرقية، فهو ثابت في الصحيحين.

٢ – وأما حديث المرأة التي جاءت إلى النبي ﷺ بصبي لها به لمم. فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله». فبرئ.... الحديث. فقد أورده عدد كبير من المحدثين في كتبهم، وقالوا: بصحته فقد ورد في «مجمع الزوائد» (٩/٥ و٦) بهذا النص:

وعن يعلى بن مرة قال: رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت معه في سفر ... إلى أن قال: حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت: «يا رسول الله! هذا صبي أصابه بلاء، وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة. قال: ناولينه. فحملته إليه، فحمله بينه وبين واسطة الرحْل، ثم فغر فاه، ونفث فيه ثلاثاً، وقال: بسم الله، أنا عبد الله اخسأ عدو الله. ثم ناولها إياه، فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل. قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه، فقال: ما فعل صبيك؟ فقالت: والله الذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجترر هذه الغنم. قال: انزل فخذ منها واحدة ورد البقية.

رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

وعن يعلى بن مرة عن أبيه، قال وكيع مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ ومعها صبي لها به لمم، فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله، فبرئ ...» الحديث، رواه أحمد أيضاً.

وفي «سنن ابن ماجة»: ١ – كتاب الطهارة، (٢٣) باب الارتياد للغائط والبول، الحديث رقم (٣٣٩) عن يعلى بن مرة عن أبيه.

وفي «سنن الدارمي»: المقدمة، (٤) باب ما ألزم الله بن نبيه ﷺ من إيمان الشجر والبهائم والجن.

وفي «المستدرك»: (٢ — ٦١٧) عن يعلى بن مرة، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه بهذه الصياغة، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح.

وفي «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير: (٦ — ١٣٥).

وورد في «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/٢١ — ٢٢) بهذا النص.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمر قالا: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة عن أبيه: سافرت مع رسول الله ﷺ سفراً ورأيت منه أشياء عجبا. نزلنا منزلاً فقال: انطلق إلى هاتين الإشاءتين، فقل: إن رسول الله ﷺ يقول لكما أن تجتمعا... الحديث الذي فيه قصة الشجرتين ... وفيه: وأتت امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين. فقال رسول الله ﷺ: أدنيه. فأدنته. فتفل في فيه، وقال: «اخرج عدو الله أنا رسول الله». ثم قال لها رسول الله ﷺ إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع». فلما رجع رسول الله ﷺ استقبلته ومعها كبشان وأقط وسمن. فقال لي رسول الله ﷺ خذ هذا الكبش...

وقالت: والذي أكرمك ما رأينا منه شيئاً منذ فارقتنا».

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا محمد بن محمد بن داود السجزي، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد الأشج وعُمرو الأودي، قالا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمر وعن يعلى بن مرة عن أبيه قال: رأيت من رسول الله ﷺ: ثلاثة أشياء... فذكر الحديث بمعنى رواية يونس، إلا أنه زاد: وخذ أحد الكبشين ورد الآخر، وخذ السمن والأقط.

مرة أبو يعلى: هو مرة بن أبي مرة الثقفي، وقيل: فيه عن يعلى نفسه أنه قال: رأيت.

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، أنبأنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمر وعن يعلى بن مرة قال: رأيت من النبي ﷺ عجباً. خرجت معه في سفر، فنزلنا منزلاً؛ فأتته امرأة بصبي لها به لمم، فقال: رسول الله ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله». قال: فبرئ، فلما رجعنا جاءت أم الغلام بكبشين وشيء من أقط وسمن ... الحديث.

هذا أصح، والأول وهم. قاله البخاري. يعني روايته عن أبيه وهم. إنما هو عن يعلى نفسه، وهم فيه وكيع مرة، ورواه على الصحة مرة. قلت: وقد

وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش. والله أعلم.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا حمدان بن الأصبهاني، حدثنا شريك عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: رأيت من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي: «كنت معه في طريقة مكة، فمر بامرأة معها ابن لها به لمم، ما رأيت لمما أشد منه. فقالت: يا رسول الله، ابني هذا كما ترى، فقال: إن شئت دعوت له. فدعا له... الحديث ... وفي آخره: فلما انصرف مر على الصبي وهو يلعب مع الصبيان ... الحديث... وفي آخره: وقالت: ما عاد إليه شيء من اللمم. قال: فقال: رسول الله ﷺ: «ما من شيء إلا ويعلم أني رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس». رواه عطاء ابن السائب، عن عبد الله بن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفي.

كما أخبرنا الحسن بن بشران العدل ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفي: قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ:

«بينما نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يستسقى عليه، قال: فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقع عليه النبي ﷺ. وقال: أين صاحب هذا البعير؟ فجاءه، فقال النبي ﷺ بعنيه، قال: بل نهبه لك يا رسول الله! قال: بل بعنيه، قال: بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره. قال: أما إني ذكرت هذا من أمره، فإنه قد شكا كثرة العمل، وقلة العلف فأحسنوا إليه.

قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، فقام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها. فلما استيقظ رسول الله ﷺ فقال: هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها.

قال: ثم سرنا فمررنا بماء، فأتت امرأة بابن لها به جنة، فأخذ النبي ﷺ بمنخره ثم قال: «اخرج إني محمد، إني رسول الله».

قال: ثم سرنا، فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء، فأتته المرأة بجزر ولبن فأمر بها أن ترد الجزر، وأمر أصحابه فشربوا اللبن. فسألها عن الصبي، فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك.

أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن الحسن الغفاري ببغداد، حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن حماد، عن معاوية بن يحيى

الصدفي، أنبأنا الزهري عن خارجة بن زيد، قال: قال أسامة بن زيد: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها حتى إذا كان ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمه فحبس راحلته، فلما دنت منه قالت: يا رسول الله هذا ابني – والله الذي بعثك بالحق – ما أفاق من يوم ولدته إلى يومنا هذا. قال: فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه، وقال: «اخرج عدو الله فإني رسول الله». قال: ثم ناولها إياه فقال: خذيه فلا بأس عليه. قال أسامة: فلما قضى رسول الله ﷺ حجته انصرف، حتى إذا نزل ببطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة ... فقالت: يا رسول الله أنا أم الصبي الذي لقيتك به في مبتدئك، قال: وكيف هو؟ قال: فقالت: والله الذي بعثك بالحق ما رابني منه شيء ... الحديث.

وفي «مسند الإمام أحمد» (١٧٢/٤):

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن يعلى بن مرة، عن النبي ﷺ أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم، فقال النبي ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله، قال: فبرأ ...» الحديث.

وحيث تبين كما مر أن هذا الحديث أخرجه الطبراني (٣١٨/٥)، وفي مجمع الزوائد (٦/٧)، وكذا ابن ماجة (٣٥٤٨)، وأخرجه أحمد في مسنده

عـن يعلـى بـن مـرة (٤/ ١٧١ ، ١٧٢)، وأخرجـه الحـاكم في المـستدرك (٢/ ٦٠٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢١ – ٢٢)، ففي هذا فيما أعتقد غنية عن الكتابة عن رجاله. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

